

## ( ٦ ) القضية الفلسطينية عسكريا

خطوط القتال وتمتد لها وسائط الدفاع وأسقطت عددا منها ، وشهدت خطوط القتال عمليات القنص المستمرة وزرع الألغام على طرق تحرك الآليات . ويذكر الجنرال هيرتزل شاعر مدير فرع القوة البشرية في رئاسة الأركان الإسرائيلية ان عدد العسكريين الاسرائيليين الذين قتلوا منذ وقف القتال حتى يوم ١٢/٨ بلغ ٥٧ رجلا . ولقد زاد هذا الرقم الى حد بعيد في الأيام التي تلت ذلك نظرا لتعدد الاشتباكات التي وقعت وضخامتها . ويمكن اعتبار هذه الاشتباكات نوعا جديدا من حرب الاستنزاف وهي تختلف عن حرب الاستنزاف الماضية بأنها تجبر العدو على تعبئة كل قواته لمدة طويلة من الزمن ، وتسبب له خسارة اقتصادية بالاضافة الى خسائره بالأفراد والمعدات ، دون ان تسمح له بتسديد ضربات انتقامية تفوق في الحجم والشدة الضربات التي يتلقاها . وهذا وضع جديد كل الجدة بالنسبة لما اعتاد عليه في معارك استنزاف ( ١٩٦٨ - ١٩٧٠ ) .

٢ - اعادة بناء الجيشين المصري والسوري ، واكمال كافة المعدات التي فقدتها في معارك تشرين الاول ، مع تركيز السوفيات على تقديم الدبابات الحديثة ت - ٦٢ بدل الدبابات المتقودة ، ورفع عدد وحدات الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات ، وزيادة عدد بطاريات الصواريخ ارض - جو من طراز سام - ٦ . وتذكر بعض المصادر الغربية ان سلاح الطيران المصري حصل على طائرة التفوق ميغ - ٢٥ ( المقاتلة المعرضة ) القادرة على التصدي لطائرات الفانتوم والتغلب عليها في المعارك الجوية . وتشير كافة تصريحات القادة العرب الى ان القوات العربية غدت أقوى مما كانت عليه في أي وقت مضى ، وانها مستعدة لبدء القتال عندما تازف الساعة المناسبة .

٣ - اعادة بناء الجيش الاسرائيلي ، واكمال المعدات التي فقدتها في معارك تشرين مع تركيز الولايات المتحدة على تقديم القاذف جو - جو وجو - أرض المتطورة ، والدبابات الامريكية الحديثة ، والصواريخ الموجهة المضادة للدبابات ، والطائرات القاذفة - المقاتلة مع طيارها من المتطوعين اليهود ، مع محاولة اصلاح عيوب التشكيل الاساسي للقوات المسلحة الاسرائيلية ،

لا تزال الحرب العربية - الاسرائيلية الرابعة دائرة حتى اليوم ، ولا يزال حوار الارادات يجري على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية . واذا كانت فترة القتال التي بدأت في ٦ تشرين الاول وانتهت عملياتها الواسعة في ٢٥ من الشهر نفسه عبارة عن مرحلة من هذا الحوار أخذت فيها الوسائل العسكرية مركز الصدارة مع استمرار عمل الوسائل الاقتصادية والسياسية ، فان فترة وقف القتال التي لا تزال قائمة حتى الان عبارة عن مرحلة تراجعت فيها الوسائل العسكرية الى الصف الثاني تاركة مركز الصدارة للوسائل الأخرى ، مع احتمال العودة الى العنف في اللحظة التي تعجز فيها الوسائل الأخرى غير العنيفة عن تحقيق هدف الصراع . وما دام سبب النزاع ( الاحتلال وعدم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني ) موجودا ، فان النزاع قائم مهما اختلف الشكل الذي يأخذه والاساليب التي يلجأ اليها الطرفان المتنازعان لحسمه .

وبالرغم من مظاهر الهدوء النسبي المسيطر على المنطقة ، وذهاب عدد من الاطراف المتنازعة الى مؤتمر السلام في جنيف ، فقد شهدت فترة الهدوء التي نعيشها العديد من الاحداث العسكرية وكانت حائلة بالوسائل المتعلقة بالحرب بكل أشكالها . وفترة الهدوء هذه هي في جوهرها ، عبارة عن امتداد لجولة القتال الاولى ومقدمة لجولة القتال الثانية . انها لحظة سكون بين ايقاعين صاحبين . ولكنها لا تنسم بالسكون المطلق بل بالسكون المشوب بطنين الايقاع الصاخب الاول الذي انتهى وبداية الايقاع الصاخب الثاني الذي يمكن ان يبدأ في كل لحظة ، ولا يمكننا ضبطه او التحكم فيه اذا لم نستعد لاستقباله ولم نأخذ من لحظة السكون النسبي منطلقا له . ومن أهم الاحداث العسكرية التي شهدتها المنطقة خلال هذا الشهر وأعطت فترة الهدوء أهمية حربية خاصة الاحداث التالية :

١ - استمرار الاشتباكات على الجبهتين المصرية والسورية . ولقد استخدم في هذه الاشتباكات مختلف انواع الاسلحة البرية والجوية ، وكانت عبارة عن ترشق بنيران المدفعية والهاون والرشاشات . وحلقت الطائرات الاسرائيلية فوق